وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة الأولى

الحالة العامة قبيل سقوط الدولة الأموية

كان الموالي الدعامة الأساسية للدعوة العباسية ، فقد استثمر الدعاة ، حالة الموالي المزرية لجذبهم إلى صفوف الدعوة . لذا يجدر بنا معرفة أوضاع الموالي من الناحية السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .

أولاً : الناحية السياسية : في العصر الأموي تغيّرت حال الموالي عمّا كانت عليه في السابق ، حيث عمد الخلفاء في هذا العهد جاهدين إلى توطيد حكمهم وملكهم وتثبيته بكل ما أوتوا من قوة وبطش ، حتى على أقرب الناس إليهم وبذلك كثرت مشاركة الرقيق في تلبية أوامر أسيادهم الذين بذلوا الأموال لهم من أجل استخدامهم في عمليات قتل المعارضين لهم والطامعين في الخلافة.

كان الجيش في العهد الأموي يشكل القوة الحقيقية لكل خليفة للاستعانة به في ضرب أعدائه والقضاء عليهم وبذلك كان الاهتمام بالجيش وأعطياتهم كبيراً حيث يشغل الحيز الكبير من تفكير الخليفة . وكانت الفتوحات تسير بوتيرة متصاعدة ، وقد جلبت هذه الحروب أعداداً من الرقيق ، فقام بعض أولئك الرقيق بقتل سيدهم في المدينة ، فكان هذا تطوراً خطيراً .

وبذلك فُتح باب جديد على الدولة العربية الإسلامية تدخل منه الفتن والاضطرابات التي لازمتها وأوهنت من قوتها وأنهكتها وكان للرقيق دورهم في تلك الأحداث . إذ أسهم الموالي في اغتيال عدد كبير من الشخصيات السياسية في العصر الأموي . فقد شارك الموالي في معارك مهمة ، مثل : واقعة الحرة ، ومرج راهط .

وقام المختار بن عبيد الثقفي، بتقريب وكسب الموالي إليه ودعوة أصحابه إلى عتقهم من الرق وإعطائهم حريتهم التي يتوقون إليها وقد أعتق الكثير من رقيقه وكان لعمله هذا صداه الواسع لدى الموالي في فخرجوا من المدن إلى الكوفة حيث إلتجأوا إليه وإنضمّوا إلى جيشه. ولم يكتف المختار بتقريب الرقيق والإهتمام بهم بل حملهم على ظهور الخيل ومنحهم الأموال والفيء وهي سابقة لم تكن مقبولة لدى العرب آنذاك .

أستاذ المادة

أ.م.د. علي غضبان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة الثانية

الحالة العامة قبيل سقوط الدولة الأموية

ثانياً : الناحية الاقتصادية :

أ. الرعي : كانت مهنة الرعي هي الغالبة في الجزيرة العربية ، وكانت سمة مميزة لسكانها عن الأقوام المجاورة لهم . وكان الرعي يقع على عاتق الفئات الفقيرة وعلى الموالي في اغلب الأحيان ، وكان لأهل المدينة الكثير من الرعاة يرعون لهم ثروتهم الحيوانية . وكان بعض الموالي الرعاة يعالجون أمور أسيادهم في التجارة وبيع مواشيهم.

ب. الزراعة : من المتعارف ان التجارة تولد تراكماً في الأموال وهي تكون بذلك الثروات الكبيرة التي تدفع صاحبها في بعض الأحيان إلى الاهتمام باستصلاح الأراضي الوسعة التي يمتلكها أو التي يبتاعها والعمل على تأهيلها وتهيئتها للزراعة ، وهذا بطبيعة الحال يتطلب بالإضافة إلى الأموال سواعد قوية وجهوداً كبيرة لتنفيذ ذلك واتجهت الأنظار صوب الموالي الذي كان بعض السادة يمتلك أعداداً كبيرة منهم، وكانوا يشكلون أداة عمل متوفرة ورخيصة سواء أكان ملك لصاحب الأرض الزراعية التي يعملون فيها أو كأجراء يعملون بأجور مقابل العمل الذي يقومون به.

ثانياً. النشاط في مجال الصنائع والحرف : اسهم الموالي بدور كبير وبارز في المجال الاقتصادي وذلك لقيامهم بالعديد من الفعاليات الاقتصادية على مستوى الصنائع والحرف ، حيث كانت نظرة العرب قبيل الإسلام إلى بعض الحرف والصنائع نظرة محتقرة ومستهجنة وكان للعرب آنفة من تلك الحرف وانها من عمل الموالي فقط .

وكانت مهنة الحدادة احدى تلك المهن التي كانت من نصيب الرقيق حتى انها ذكرت في قصائد الشعراء . وعمل الرقيق كذلك في صناعة السيوف، وأعمال النجارة .

أستاذ المادة

أ.م.د. علي غضبان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة الثالثة

الدعوة العباسية (1)

عندما ضعفت الدولة الأموية، تطلع الناس إلى رجل يعود بالأمة إلى الجادة والطريق الصحيح، يرفع عنهم الظلم، ويقيم فيهم العدل، ويرهب بهم الأعداء، فحسبوا أن أصلح الناس لهذا الأمر، رجل يكون من بني هاشم . فكان أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب عليه السلام ، أحد العلماء الثقات، وكان مقيمًا بالشام قريبًا من مركز الخلافة الأموية . وما لبث أن علم الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك ، فخشى أبو هاشم على نفسه - وكانت قد تقدمت به السِّنّ- بطش الخليفة، فانتقل إلى الحميمة في بلاد الشام ؛ حيث يقيم ، علي بن عبد الله بن عباس ، وهناك حضرته منيته ، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، بتولي امر الدعوة من بعده ، ودفع إليه الكتب ، وقال له : أنت صاحب هذا الأمر، وهو في ولدك . ثم مات، وكان ذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة 99هـ/ 718م.

وأخذ محمد العباسي في تنفيذ ما أوصاه به أبو هاشم، فاتصل بالناس، واختار من بينهم دعاة يخرجون وينتشرون في ربوع الدولة الأموية، يشهرون بها وينتقدون عيوبها، ويدعون إلى ضرورة أن يتولى أمر الخلافة رجل من آل البيت قادر على أن يملأ الأرض عدلا، ووجدت تلك الدعوة صدى عند الناس ورواجًا.

ويموت محمد بن على بن عبد الله بن عباس سنة 124هـ/742م، بعدما أوصى ابنه إبراهيم الملقب بالإمام بمواصلة المسيرة. وتأخذ الدعوة العباسية عند إبراهيم الإمام صورة أخرى غير التي كانت عليها قبل ذلك، فهي لم تكن منظمة، أما الآن فقد صار لها نظام، وقادة معلومون، من أمثال أبى سلمة الخلال على الكوفة، وأبى مسلم الخراساني على خراسان. وما تكاد سنة 129هـ/ 747م، تقبل حتى يصدر أمر الإمام العباسي "إبراهيم بن محمد" أن يكون "أبو مسلم الخراساني" رئيسًا للدعاة جميعًا في خراسان وما حولها، وكلَّفه أن يجهر بالدعوة للعباسيين علنًا، وأن يعمل على جعل خراسان قاعدة للانطلاق بقواته ضد البيت الأموي.

أستاذ المادة

أ.م.د. علي غضبان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة الرابعة

الدعوة العباسية (2)

الدعوة العباسية 100-132هـ/718-749م :

يعد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المنظم الأول للدعوة العباسية وذلك في حدود سنة 100هـ/ 718م ، اتخذ من الحميمة ، مركز دعوته وارسل ثلاثة من الكوفيين إلى خراسان لبث الدعوة وهناك انتخب احد الدعاة 12 نقيباً و70 تابعاً وانتشرت الدعوة في خراسان بصورة سريعة ، حتى توفى محمد بن علي سنة 125هـ/742م. وأوصى لابنه إبراهيم الإمام فارسل بكير بن ماهان، إلى خراسان فبعث معه الوصية فقدم مرو وجمع النقباء ومن بها من الدعاة ونعى لهم موت الإمام محمد بن علي العباسي، ودعاهم إلى ابنه إبراهيم فدفعوا له ما اجتمع لهم من الأموال فقدم بها إلى إبراهيم .

قاد إبراهيم الإمام الدعوة العباسية في حلقاتها النهائية نحو الثورة وتميز عهده باضطراب كبير شمل كافة المؤسسات خاصة في خراسان . إذ كان من أسباب سقوط الأمويين نشوب نار العصبية بين المغربية واليمانية في خراسان وضعف قوة أمير هذه البلاد وخروج الخوارج في اليمن وحضرموت .

وفي سنة 129هـ/ 746م تولى أبا سلمة حفص بن سليمان الخلال قيادة تنظيم الدعوة العباسية، فبايعه جميع النقباء ،فاتخذ مرو قاعدة للثورة .

أستاذ المادة

أ.م.د. علي غضبان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة الخامسة

الدعوة العباسية (3)

ثورة العباسيين وشعار الرضا من آل البيت

إن دراسة الثورة العباسية في الأعوام الأولى لانطلاقها وحتى إعلان أبي العباس السفاح خليفة للمسلمين في سنة 132هـ/750م، يستدعي الانتباه إلى سمة مهمة للثورة التي أنهت الحكم الأموي وبدأت عهداً جديد, هذه السمة تتمثل في ان الثورة – في المستوى العلني – كانت ثورة آل البيت، وليست ثورة جماعة محددة منها، وهذا لم يتغير إلا مع إعلان أبي العباس السفاح – وعمه داود بن علي – رؤيته العباسية للخلافة في أول أيام خلافته، والانتباه لهذه الحقيقة يرتب نتائج مختلفة، لحد ما، فيما لو نظرنا إلى عنوان الثورة العباسي .

إن ما ذكرناه يرتبط بسؤال مهم يتعلق بأسباب عدم قيام العلويين ( الإمام جعفر الصادق عليه السلام) باستغلال الظروف الحرجة التي مرت بها الدولة الأموية منذ مقتل الوليد بن يزيد سنة 126هـ/744م، وعموم الاضطرابات في مختلف إرجاء الخلافة، ويتجهوا إلى إعلان الثورة، وبدلاً من ذلك نجد ان محمد بن عبد الله ينتظر أكثر من عقد ليقوم بثورته ضد الخلافة العباسية.

أما العباسيون فكانوا أسرة مغمورة على الصعيد السياسي والاجتماعي نسبياً، ولكنهم استغلوا مرونة مفهوم آل البيت عند عامة المسلمين, ونجحوا في جذب شريحة واسعة من المسلمين خلف ثورتهم, وهذا أدى إلى خيبة أمل كبيرة عند العلويين وشيعتهم بعد إعلان أبي العباس السفاح العباسي خليفة .

أستاذ المادة

أ.م.د. علي غضبان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة السادسة

الدعوة العباسية (4)

ثورة العباسيين وشعار الرضا من آل البيت

إن أطروحة مؤامرة العباسيين، وسرقتهم الثورة من العلويين لم تكن طرحاً جديداً بل هي تهمة قديمة تداولتها عدد من المصادر القديمة، والتهمة تستند إلى جملة الشعارات التي أعلنتها الثورة ولا سيما شعار (الرضا من آل محمد)، والذي اكسبها دعم وتعاطف شريحة واسعة من المسلمين وحيّادية أخر، مما جرد الأمويين من دعم أهل خراسان والعراق لهم .

إن الدعوة كانت هاشمية وليست عباسية، وهي استمرارية لدعوة أبي هاشم، وأن العنوان (الهاشمية) فتح الباب للعباسيين ليتسللوا إلى التنظيم الهاشمي ، مستغلين انتماءهم إلى البيت الهاشمي الموحد آنذاك ، وان يدخلوا للتنظيم رجلاً مخلصاً للبيت العباسي، وهو أبو مسلم الخراساني، الذي استطاع بقابلياته المتميزة ان يحكم السيطرة على الدعوة والثورة، وان ينقلها إلى البيت العباسي .

إن الدراسات الحديثة للثورة العباسية شهدت ميلاً واضحاً لإبراز أثر العباسيين في إعادة بناء التنظيم الهاشمي وتحويله لتنظيم عباسي، وأثر عدد من قياداتها في نقل التنظيم إلى طور الثورة، وان العباسيين ودعاتهم اتجهوا لتسخير الإمكانات والدعايات كلها لتحقيق أهدافهم، وهو ما نجحوا فيه، فهم لم يستغلوا شعار آل البيت فحسب، بل وتقربوا من الأقوام الغير عربية في خراسان، مثلما فعل خداش وأبو مسلم بعده، وحاولوا الإفادة منهم في دعم الدعوة والثورة بعد ذلك، على الرغم من ان عقائد بعضهم كانت بعيدة عن الإسلام.

أستاذ المادة

أ.م.د. علي غضبان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة السابعة

الدعوة العباسية (5)

ثورة العباسيين وشعار الرضا من آل البيت

نالت مسألة حقيقة وصية أبي هاشم للعباسيين بالإمامة جدلاً واسعاً في الدراسات الحديثة، ويظهر ان هناك ميلا اكبر لقبول رواية الوصية، لابد من القول ان رواية الوصية هي رواية عباسية، وأصلها واحد، ومرتبط بالبيت العباسي .

فيما يتعلق بهذا الموضوع فان من الأفضل ان نسأل سؤالاً أكثر فائدة وهو لماذا اتخذ العباسيون أبا هاشم مصدراً لإمامتهم بعد وصولهم إلى الخلافة؟ والإجابة تتصل بما أشارت اليه المصادر ضمنا، عندما ذكرت ان العباسيين أثاروا بعد الثورة دعوى انتقال الإمامة لهم عبر طريق أبي هاشم ، فالعباسيون لم يكونوا قبل ذلك في بؤرة الضوء المسلط على صراع الخلافة ، وحتى إعلان الثورة العباسية، كما أنهم لم يطوروا لهم دعاية باسمهم، وكان الأسهل الارتباط باستحقاق موجود معترف بشرعيته عند جمهور واسع من المسلمين (حق العلويين في الخلافة).

وجد العباسيون المجال مفتوحا للدخول تحت عنوان أبي هاشم، وانهم أفادوا من موت أبي هاشم ، ليقنعوا الدائرة الموالية لأبي هاشم بانتقال قيادة الدعوة اليهم . إن النصوص التاريخية لا تقدم شيئاً عن تنظيم أبي هاشم، ولهذا فلا نستطيع ان نقارنه مع ما تذكره المصادر حول التنظيم في عهد إمامة محمد بن علي العباسي. ولكن يؤخذ على النصوص مبالغتها في أثر الأئمة العباسيين في بناء وتسيير الدعوة حتى الثورة، ولعل الأمر يبدو غريباً ان يمتلك هؤلاء كل هذه المؤهلات القيادية .

أستاذ المادة

أ.م.د. علي غضبان